

"مفاعيل الموهبة النبوية في بنية الكنيسة وحياتها" في اليسوعية

في حضوره وظهوره غير المتجسد "؛ شهادة الأسفار المقدسة" وتوقف هنا على "خبرة الظهور الإلهي للإنسان واتحاد الإنسان به. وهي خبرة تتخطى الكلمات والمفاهيم، أما الإنسان الذي لا يعاين ظهور المجد الإلهي، فسبيله الوحيد إلى معرفة مشيئة الله هو الرجوع إلى شهادة الأنبياء والرسل والقديسين؛ "سلطة الأنبياء" وقال فيها إن "خبرة العنصرة هي وحدها المعيار النهائي للتفسير القويم لأنها أسمى أشكال التمجد (...). وهي الخبرة المستمرة لكل قديس في كل زمان يبلغ معاينة مجد الله غير المخلوق في المسيح يسوع. لذا فإن العنصرة وحدها تبقى المعيار النهائي للإعلان الإلهي. في التقليد الكنسي المجمع لا يُذكر البتة أن اللاهوت أو الإيمان يتوافق مع الكتاب بل مع الآباء القديسين أي أنبياء العهد الجديد الذين مُجدوا بالنعمة وخبروا عنصرة الروح القدس، روح النبوة، في حياتهم؛ "المسيح رب المجد" وقد تطرّق إلى هذه النقطة من خلال استعراض تقليد الكنيسة الأقدم، والجدالات حول هوية كلمة الله والصراعات الأريوسية والإفنومية والجدالات اللاهوتية.

دور النبوة

وفي الختام ردّ المحاضران على أسئلة الحضور التي تناولت دور النبوة خارج الكنيسة والنبوة في كنائس الشرق وغيرهما من المواضيع.



المحاضرون في الندوة في جامعة القديس يوسف

الطائفية مع الكنيسة، كلما استُفرت الروح النبوية في الكنيسة-المؤسسة، بل ضدها."

ظهور إله المجد

بدوره، تناول الأب بورفيروس جورجى القراءة الأرثوذكسية لمفاعيل النبوة في الكنيسة، وقدمه الأب الهاشم. وتناول جورجى الموضوع من خلال خمس نقاط فضلها على الشكل الآتي: "ظهور إله المجد للأنبياء" واعتبر في هذه النقطة الأولى أن من "أبرز خصائص لاهوت الكنيسة الأرثوذكسية هو هذا الارتباط الوثيق بين الظهورات الإلهية، ظهورات إله المجد، الوارد ذكرها في الكتاب المقدس وبين دعوة النبوة (...). أما اليوم فيعاين أعضاء الكنيسة مجد الكلمة المثلث الضياء في جسد الابن، بعد أن عاينه بطاركة العهد القديم

صدى البلد

"مفاعيل الموهبة النبوية في بنية الكنيسة وحياتها" كان موضوع الطاولة المستديرة التي نظمتها كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف في بيروت بالتعاون مع مجلة الشرق الأدنى المسيحي ضمن إطار سلسلة محاضرات ثلثاء الكلية، وقد حضر فيها كل من الأب بورفيروس جورجى (عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند) والدكتور جورج صبرا (رئيس كلية اللاهوت للشرق الأدنى) وأدارها الأب غابي الهاشم (مدير تحرير مجلة الشرق الأدنى المسيحي).

ممارسات مادية وبشرية

عزّف الأب الهاشم بالمحاضر الأول جورج صبرا متوقفاً على بعض جوانب سيرته العلمية والمهنية الغنية، فيما عرض صبرا لتيارين في تاريخ المسيحية "تعارضاً وتصارعاً واتخذاً أشكالاً مختلفة حسب تغيّر الأزمنة والأمكنة، ولكنهما تعايشاً أيضاً وما زال يتعايشان. وهما تياران يجدان أسساً لهما في الكتاب المقدس: التيار الأسراري ويعتبر أن الله يعطي ذاته ويلاقينا في أشياء وأماكن وممارسات شاء أن يربط ذاته بها، والتيار الثاني فيمكن تسميته بالتيار "النبوي"، أي الذي يرفض كل تصوير لله وكل حصر له في مكان محدد أو في أشياء وممارسات مادية وبشرية."

بنية نبوية

واعتبر أن "الإنجيلية ترى ذاتها في هذا التيار النبوي أصلاً ومنشأً. ففي نشأتها كعمل إصلاح، كما في مفهومها للكنيسة، إنما هي محاولة للتعبير عن التيار النبوي. بنية الكنائس الإنجيلية بنية نبوية لأنها نتجت أصلاً عن عمل إلهي. الإصلاح، على أساس كلمة الله، يفترض مفهوماً للكنيسة على أنها في الدرجة الأولى حدث وليس مؤسسة، أو حدث قبل أن تكون مؤسسة". ثم شرح التعارض بين النبوية والمؤسساتية وكيف أنهما "لا تلتقيان بسهولة ولا تتعايشان بلا توتر ومن الصعب جداً أن تتماهيا (...). النبوية في الكنيسة نقد دائم لطغيان المنطق الطاغي على الكنسي، لذا، كلما "تطيّف" الوجود الكنسي، أي كلما تماهت الهوية